مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 205-217

الخليفة المسترشد بالله (513 هـ- 529هـ/ 1118م-1135م) ودوره في النهضة الإصلاحية

أ.م.د. سناء شندي عوان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
sanashindi5@gmail.com

مستخلص البحث:

يعد الإصلاح السياسي من أهم الأركان الأساسية لترسيخ الحكم على مر العصور، والتاريخ حافل بالكثير من الإصلاحات السياسية التي قام بها أشخاص خُلدت ثوراتهم إلى وقتنا الحاضر، وليس أدل على ذلك من ثورة الحسين (عليه السلام) الإصلاحية، والتي تعد أشهر الثورات الإصلاحية على الإطلاق، وقد كتب عنها الكثير، الا اننا ارتأينا دراسة شخصية الخليفة العباسي المسترشد بالله ودوره الإصلاحي من خلال الصحوة التي قام بها واستطاع من خلالها استنهاض همم المسلمين الذين كانوا خاضعين لإرادة السلاجقة، مع ان هؤلاء السلاجقة اظهروا جانباً من الاحترام للخلفاء العباسيين الا ان الخليفة المسترشد بالله حاول ان يستعيد سلطته الدنيوية، واستغل الخليفة النزاع الذي كان يدور بين أبناء البيت السلجوقي، فحدثت المصادمات بين الطرفين لان السلاطين لم يرضوا بالتنازل عن نفوذهم، فذهب الخليفة المسترشد بالله ضحية للمؤامرات التي دبرها السلاطين. ومع ذلك يمكن القول بأن الخليفة قام بتحدي السلاجقة وأنجز إصلاحات إدارية وسياسية أدت بالتالي الى فتح طريق استقلال الخلافة واستعادة هيبتها فزاد ذلك من عوامل التماسك في الخلافة العباسية.

كلمات مفتاحية: المسترشد بالله، العباسي، الخلافة، السلاجقة

المقدمة:

كانت الدولة العباسية بعد سيطرة البويهيين ومن ثم السلاجقة قد فقدت هيبتها ولم يكن للخليفة العباسي دور يذكر سوى كونه رمز لوحدة الدولة الإسلامية، وكان سلاطين السلاجقة هم من يسيطر على مقاليد الأمور وكانوا هم الحكام الفعليين للدولة، في هذه الفترة أخذت الدولة العباسية تستفيق وتحاول أعادة مجدها وبسط سلطانها، فظهرت بوادر تلك اليقظة الإصلاحية بظهور شخصية عباسية هي شخصية الخليفة المسترشد بالله (512هـ-529هـ/1118م-1135م)، فحاول جاهداً الحد من نفوذ هؤلاء السلاجقة وباشر الحروب بنفسه، ولم يكن ذلك بالأمر الهين وعلى الرغم من أن هذا الخليفة قتل سنة 529هـ/1135م نتيجة المؤامرات إلا أنه كان قائد صحوة، وهذا ما جعل أبناء أمته يستجيبون له ويقفون بجانبه حين دعاهم للجهاد ضد المتمردين، ومن هنا نجد أن مفهوم الإصلاح قد ارتبط بالتغيير والتجديد وهو مظهر من مظاهر الوعي لدعم الحضارة الإسلامية وتوجيهها التوجه الصحيح من أجل الحفاظ على هويتها الإسلامية .

أسمه ونسبه وولادته :-

هو الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر ابن المقتدي، أبو منصور، من خلفاء الدولة العباسية، ولقب عمدة الدين[1].

أمه أم ولد تسمى لبابة ومولده ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين[2]، وبما إنه قتل في سنة 529هـ/1135م، وأغلب المصادر تتفق على أن عمره كان خمساً وأربعين سنة حين قتل، فإن ولادته على الأرجح تكون 484هـ/1091م.

صفاته:

كان المسترشد شجاعاً مقداماً بعيد الهمة فصيحاً بليغاً، عذب الكلام حسن الإيراد، مليح الخط كثير العبادة محبباً إلى العامة والخاصة، وهو آخر خليفة رُئي خطيباً[3]، وكان له همة عالية وشجاعة وأقدام، وكان يباشر الحروب[4]، وكان ذا هيبة وأقدام وشجاعة، ضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رميمها، وشيد أركان الشريعة، ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش من المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته[5] ، وكان ذا نعمة ومعرفة وعقل وكان ديناً مشتغلاً بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر (381هـ-422هـ/991م-1031م)، وقرأ القرآن وسمع الحديث[6]، وممن سمع الحديث عنه مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب السيبي ومن أبي القاسم علي بن بيان وقرأ عليه أبو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي، وروى عنه وزيره علي بن طراد وأبو علي إسماعيل بن الملقب[7] لذا يمكن القول إن المسترشد نشأ نشأة دينية إذ أنه تتلمذ على يد نخبة من علماء بغداد، وكان المسترشد يتنسك في أول زمانه ويلبس الصوف، وينفرد في بيت العبادة، وختم القرآن وتفقه، وكان مليح الخط، لم يكن قبله من الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه أغاليطهم، وكان ابن الانباري يقول : ((أنا وراق الأنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة)) [8]. وكان المسترشد أشقر أعطر أشهل خفيف العارضين، وجلس للناس جلوساً عاماً[9]، وله دينٍ ورأي وشهامة وشجاعة، وكان خليقاً للأمارة، قليل النظر[10]، ويمكن جمع صفاته بقول ابن العمراني أنه ((فحل بني العباس ونجيبهم وفاضلهم وكاتبهم وأشجعهم))[11] كما أنه قال الشعر، ومن شعره:

أقـــــول لشـــــرخ اصـــــطبر ... فـــــولى ورد قضـــــاء الـــــوطر
فقلـــت قنعـــت بهـــذا المشـــيب ... وإن زال غـــيم فهـــذا مطـــر
فقـــال المشـــيب أيبقـــى الغبـــار ... علـــى جمـــرة ذاب منهـــا الحجـــر

ومن شعره لما كُسر وأشير عليه بالهزيمة :

قـــالوا تقـــيم وقـــد أحـــاط ... بـــك العـــدو ولا تفـــر
فـــاجبتهم المـــرء مـــا ... لـــم يـــتعظ بـــالوعظ غـــر
ولا نلـــت خيـــراً مـــا حيـــ ... ت ولا عـــداني الـــدهر شـــر
إن كنـــت أعلـــم أن غيـــ ... ر الله ينفـــع أو يضـــر

وقال لما أسر :

ولا عجبـــاً للأســـد إن ظفـــرت بهـــا ... كـــلاب الأعـــادي مـــن فصـــيح وأعجـــم
فحربـــة وحشـــي ســـقت حمـــزة الـــردى ... ومـــوت علـــي مـــن حســـام ابـــن ملجـــم

وقال :

أنـــا الأشـــقر الموعـــود بـــي فـــي الملاحـــم ... ومـــن يملـــك الـــدنيا بغيـــر مـــزاحم
ســـتبلغ أقصـــى الـــروم خيلـــي وتنتضـــي ... بأقصـــى بـــلاد الصـــين بـــيض صـــوارمي[12]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 205-217

بيعته بالخلافة :-

كانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[13]، فبايعه أخوته وعمومته والفقهاء والقضاة والأئمة والأعيان، وكان متولي البيعة القاضي أبو الحسن علي الدامغاني وكان نائباً عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليها[14].

وبينما كان الناس منشغلين ببيعة المسترشد بالله، ركب أخوه الأمير أبو الحسن بن المستظهر بالله سفينة وسار إلى دُبيس[15] بن صدقة بالحلة، فكرمه دُبيس وأقام عنده، ولما علم المسترشد بالله خبره أرسل إلى دُبيس يطلب منه أعادته، وأقام الأمير أبو الحسن عند دُبيس إلى ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ثم سار عن الحلة إلى واسط وكان قد كثر جمعه، ثم إن دُبيس استطاع أن يقبض عليه ويحمله إلى الخليفة ببغداد، ولما دخل بغداد طيب نفسه الخليفة وآمنه، واستقرت بذلك الخلافة بلا منازعة للمسترشد بالله[16].

ويمكن القول إن ذلك التمرد من قبل أخيه –مع أنه استطاع القبض عليه ومصالحته- يعد أول ما واجه الخليفة من فتن وتشويش عليه.

إصلاحات الخليفة العامة :-

في سنة 512هـ/1118م انقطع الغيث وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان أشده بالعراق، فغلت الأسعار وأجلي أهل السواد وعظم الأمر على أهل بغداد بما كان يفعله منكبرس ابن الملك بوربرس بن ألب أرسلان (ت532هـ/1137م) وهو شحنه بغداد ،فاسقط المسترشد بالله من الأقطاع المختص به كل جور، وأمر أن لا يؤخذ إلا ما جرت به العادة القديمة[17]، ويقصد به هنا مبالغ الخراج والضمان على الاراضي الزراعية وفي السنة نفسها " تأخر مسير الحجاج تأخراً أَرُجِفْ بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب الخليفة الأمير نظر (ت544هـ/1149م)، وهو صاحب منصب خادم أمير الجيوش، وولاه من أمر الحج ما كان يتولاه أمير الجيوش وأعطاه من المال ما يحتاج إليه في طريقه، وسيره فأدركوا الحج وظهرت كفاية نظر[18] " . وفي السنة التالية، أي سنة 513هـ/1119م تكررت الحالة بأن تأخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجامع القصر فأرسل الخليفة إلى دُبيس بن صدقة ليساعد الأمير نظر على تسيير الحجاج فأجاب إلى ذلك وكان خروجهم من بغداد ثاني عشر ذي القعدة[19]. ولما قامت الحرب بين الخليفة ودُبيس سنة 517هـ/1123م وانتهت بهزيمة عسكر دُبيس وعاد المسترشد بالله إلى بغداد وكان ذلك في عاشوراء، ثار العامة بها، ونهبوا مشهد باب التبن_ وهو اسم محلة كبيرة كانت في بغداد وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر الامام موسى الكاظم(ع)_ وقلعوا أبوابه، فانكر الخليفة ذلك، وأمر نظر أمير" الحاج بالركوب إلى المشهد" وتأديب من فعل ذلك، وأخذ ما نهب، ففعل وأعاد البعض وخفي الباقي عليه[20].

وفي هذه السنة –في صفر- أمر المسترشد بالله ببناء سور بغداد، وأن يجبى ما يخرج عليه من البلد، فشق ذلك على الناس، وجمع من ذلك مال كثير، فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإعادة ما أخذ منهم، فسروا بذلك، وكثر الدعاء له[21].إن كل ما قام به الخليفة من أعمال إصلاحية جذبت إليه تأييد الناس، فحين دعاهم للجهاد ضد السلاجقة استجابوا له وكان ذلك بداية حركة اليقظة الشعبية من أجل ارجاع هيبة الخلافة.

الإصلاحات السياسية :-

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 205-217

على الرغم من استبداد السلاجقة وتسلطهم على الخلافة العباسية إلا أنهم كانوا يظهرون للخليفة العباسي الاحترام ويدل على ذلك تبادل الهدايا والملابس الشرفية والقيمة بين الطرفين في المناسبات الرسمية وارتباط البيتين العباسي والسلجوقي برباط المصاهرة، هذه المعاملة كانت قد أحيت في نفوس الخلفاء العباسيين الأمل في أعادة ما كان للخلافة العباسية من نفوذ وسلطان، حتى أنهم استطاعوا في أواخر عهد السلاجقة أن يظفروا بشيء من السلطة وبخاصة عندما قام النزاع بين أفراد البيت السلجوقي[22] ولكن السلاطين لم يرتضوا التنازل عن نفوذهم فحدثت المصادمات وذهب بعض الخلفاء أحياناً ضحية للمؤامرات التي دبرها السلاطين كما حدث مع الخليفة العباسي المسترشد بالله الذي حاول أن يستعيد سلطته الدنيوية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شجاعة وأقدام الخليفة وعزمه على القيام بالإصلاح. بداية كان هناك نزاع بين السلاجقة أنفسهم ورغبة كل منهم في الاستيلاء على بغداد وتمثل هذا النزاع بطرفين الطرف الأول يمثله السلطان مسعود[23] ومعه اقسنقر البرسقي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[24] والطرف الثاني تمثل بدُبيس بن صدقة ومعه منكبرس، إذ إن الطرفين كان لهما الرغبة نفسها في دخول بغداد والسيطرة عليها، ثم إنهما اجتمعا في المدائن ونهبت الطائفتان السواد نهباً فاحشاً واستباحوا النساء، فأرسل المسترشد بالله إلى الملك مسعود والبرسقي ينكر هذه الحال، ويأمرهما بحقن الدماء وترك الفساد، ويأمر بالموادعة والمصالحة، فأما البرسقي عاد إلى الملك مسعود فأقام معه، وأما منكبرس فاستقر في شحنكية[25] بغداد وودعه دُبيس بن صدقة وعاد إلى الحلة، وأقام منكبرس ببغداد يظلم ويعسف بالرعية ويصادرهم، فاستغاث الناس لهذه الحال وأغلقوا الأسواق، إلى أن قتله السلطان محمود[26] سنة 513هـ/1119م، بسبب جرأته واستبداده بالأمور دونه ومسيره إلى شحنكية بغداد والسلطان كاره لذلك لكنه لم يقدر على منعه، ومنها، ما فعله بالعراق من الظلم إلى غير ذلك[27]. وحدث في سنة 514هـ/1120م حرب بين السلطان محمود وأخيه الملك مسعود وانتهت الحرب بهزيمة الملك مسعود، وهذه الحرب كان المحرض الأساسي فيها دُبيس بن صدقة، فقام الأخير بعدما بلغه انهزام الملك مسعود، بان نهب بغداد وخربها وفعل فيها الأفاعيل القبيحة، ولما كان منه ببغداد وسوادها من النهب والقتال والفساد ما لم يجر مثله، أرسل إليه الخليفة المسترشد بالله ينكر عليه، ويأمره بالكف، فلم يفعل، فما كان من السلطان إلا أن سار إليه بنفسه ووصل بغداد لكن دُبيس كان قد التجأ إلى ايلغازي[28]، فطلب الخليفة المسترشد بالله من ايلغازي بعد أن شكره على ما يفعله من غزو الفرنج، يأمره بأبعاد دُبيس عنه إلا أنه اعتذر، فراسل الخليفة السلطان محمود في أبعاد دُبيس عن العراق إلى بعض النواحي وطلب منه أن يحضر السلطان اقسنقر البرسقي من الموصل ويوليه شحنكية بغداد والعراق ويجعله في مواجهة دُبيس، وتقدم البرسقي وسار إلى الحلة وأقبل نحوه دُبيس واقتتلوا وانهزم عسكر البرسقي، ثم أن دُبيس قام بتهديد الخليفة بإنه سيدخل بغداد ويخربها، فما كان من الخليفة إلا أن تجهز بنفسه للحرب واستدعى العساكر، فأمر الخليفة فنودي ببغداد ((لا يتخلف من الأجناد أحد، من أحب الجندية من العامة فليحضر، فجاء خلق كثير، ففرق فيهم الأموال والسلاح ... واخرجت خيام الخليفة في العشرين من ذي الحجة من سنة ست عشرة وخمسمائة، فنادى أهل بغداد : النفير النفير، الغزاة الغزاة، وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة ... فنزل الخليفة مستهل المحرم بالحديثة واستدعى البرسقي والأمراء واستحلفهم على المناصحة في الحرب ... وعبأ البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل دُبيس أصحابه صفاً واحداً ميمنة وميسرة وقلباً ... وكان قد وعد أصحابه بنهب بغداد وسبي النساء، فلما تراءت الفئتان بادر أصحاب دُبيس وبين أيديهم الإماء يضربن بالدفوف والمخانيث بالملاهي ولم يرَ في عسكر الخليفة غير قارئ ومسبح وداع فقامت الحرب واشتدت، ولما رأى الخليفة

اشتداد الحرب جرد سيفه وكبر وتقدم إلى الحرب، فلما انهزم عسكر دُبيس وحملت الأسرى بين يديه أمر الخليفة أن تضرب أعناقهم صبراً)) [29]، أما دُبيس فإنه لما أنهزم التحق بالفرنج وحضر معهم حصار حلب واطمعهم في أخذها فلم يظفروا بها، فعادوا عنها، ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل بن محمد بن ملكشاه (ت529هـ/1135م) فأقام معه، وحسن له قصد العراق[30]، ووصل الخبر إلى الخليفة فتجهز وجمع العساكر والأمراء، وبرز خامس صفر وبين يديه أرباب الدولة ورجاله، فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عدل إلى طريق خراسان وتفرق أصحابه في النهب والفساد، وكان دُبيس وطغرل قد اتفقا أن يتقدما إلى بغداد فيملكها طغرل وينهبها إلا أن الله تعالى لطف بالخليفة وعسكره واستطاع هزيمتهم، ثم عاد إلى بغداد، أما الملك طغرل ودُبيساً عادوا وساروا إلى السلطان سنجر[31]، وفي سنة 524هـ/ 1129م ماتت أبنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود، وهي التي كانت تعني بأمر دُبيس وتدافع عنه فلما ماتت انحل أمر دُبيس، فقصد العراق وتوجه إلى البصرة وأخذ منها أموالاً كثيرة، ورحل إلى البرية إلا أن تاج الملوك بوري[32] بن طغتكين استطاع أن يأسره في سنة 525هـ/1130م، ويسلمه إلى اتابك عماد الدين[33] زنكي بن اقسنقر، فأيقن دُبيس بالهلاك إلا أن زنكي قربه وأحسن إليه، ولم يزل دُبيس مع زنكي حتى أنحدر معه إلى العراق[34]. ثم إن الأخبار وصلت إلى الخليفة بوصول عماد الدين زنكي ودُبيس بن صدقة إلى بغداد، فأما دُبيس فأنه ذكر أن السلطان سنجر أقطعه الحلة وأما عماد الدين زنكي فإنه ذكر أن السلطان سنجر قد أعطاه شحنكية بغداد، فامر المسترشد بالله أهل بغداد بالاستعداد للمدافعة عنها وجند أجناداً جعلهم معهم، ودارت الحرب بين الطرفين وانتهت بهزيمة دُبيس وعماد الدين[35]، وفي سنة 527هـ/1132م حصر المسترشد بالله مدينة الموصل بسبب ما قام به عماد الدين زنكي، إلا أن الأخير فارقها وترك بعض من عسكره بها وأمرهم بحفظها وقاتلها الخليفة وضيق على من بها، وبقي الحصار على الموصل نحو ثلاثة أشهر، ولم يظفر منها بشيء فعاد إلى بغداد[36]، وأخيراً في سنة 529هـ/1134م كانت الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود في شهر رمضان، وسبب ذلك أن السلطان مسعود لما سافر من بغداد إلى همدان بعد موت أخيه طغرل وملكها، فارقه جماعة من الأمراء خائفين منه مستوحشين وانضاف إليهم دُبيس بن صدقة، وأرسلوا إلى الخليفة يطلبون منه الأمان، فقيل أنها مكيدة لأن معهم دُبيساً وكان الأمراء المذكورون قد عزموا على قبض دُبيس والتقرب إلى الخليفة بحمله إليه فبلغه ذلك فهرب إلى السلطان مسعود، وسار الأمراء إلى بغداد فاكرمهم الخليفة وقطعت الخطبة للسلطان مسعود في بغداد ، وعزم الخليفة على المسير إلى قتال مسعود وهؤلاء الأمراء يحسنون له الرحيل ويسهلون عليه الأمر، وكان أكثر أصحاب الأطراف يكاتبون الخليفة ويبذلون له الطاعة إلا أن السلطان مسعود استطاع أن يستصلح أكثرهم، وتسلل جماعة آخرين من عسكر الخليفة، ودارت الحرب بين الطرفين وانحازت ميسرة الخليفة إلى السلطان مسعود فصارت معه واقتتلت ميمنته وميسرة السلطان قتالاً ضعيفاً، ودار به عسكر السلطان وهو ثابت لم يتحرك من مكانه وانهزم عسكره وأخذ أسيراً ومعه جمع كثير من أصحابه، وأنزل الخليفة في خيمة وغنموا ما في عسكره[37]، وانتشر الخبر في الأقاليم، وحين بلغ الخبر إلى بغداد أنزعج الناس لذلك، وزلزلوا زلزالاً شديداً وجاءت العامة إلى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجماعات وخرج النساء في البلد حاسرات ينحن على الخليفة، وتمت فتنة كبيرة وانتشرت في الأقاليم واستمر الحال على ذلك إلى شهر ذي القعدة، فكتب الملك سنجر إلى ابن اخيه يحذره عاقبة الأمر ويأمره أن يعيد الخليفة إلى دار خلافته، فأمتثل مسعود ذلك واستقر الأمر على ذلك، فلما كان مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر إلى ابن اخيه يستحثه على الإحسان إلى الخليفة، وأرسل مع الرسل جيوشاً ليكونوا في خدمة الخليفة إلى بغداد. فصحب الجيش

عشرة من الباطنية[38]، فلما وصل الجيش حملوا على الخليفة فقتلوه في خيمته وقطعوه قطعاً ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وقتلوا معه أصحابه[39]، وقيل انهم كانوا مجهزين لقتله[40]، وانتشر الخبر في الآفاق فاشتد حزن الناس على الخليفة المسترشد بالله، قتل في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة وحملت اعضاؤه إلى بغداد وعمل عزاؤه ثلاثة أيام[41]. وتروي لنا كتب التاريخ حادثة مثيرة في هذه الحملة تبين مدى شجاعة المسترشد بالله وورعه إذ جاءه أحد المشاركين في الحملة ويعرف باسم فارس الإسلام، وكان قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام، وإنه سأله عن مصير الجيش في حملته تلك فقال : مكسور مقهور، وبعد تردد وحيرة، عرض وزراء الخليفة الأمر عليه، وأشاروا بأن يعود إدراجه إلى بغداد، إلا أن الخليفة رفض ذلك وكان جوابه ((ويكذب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! لا والله ما بقي لنا رجعة، ويقضي الله ما يشاء)) [42] وكان الخليفة قد استبسل في القتال من أجل طلب الإصلاح واستعادة النفوذ السياسي للخلافة إلا إن السلاجقة استطاعوا استمالة من كان في جيش الخليفة مما أضعف موقف الأخير وتسبب في موته.

الخاتمة:

إن سلاطين السلاجقة سيطروا على مقاليد الأمور وكانوا في الحقيقة هم الحكام الفعليين للدولة، إلا أن النزاع بين أبناء البيت السلجوقي على السلطة جعل الخليفة المسترشد بالله يحاول الثورة –أو يمكن القول- هذا النزاع أثار الصحوة لدى الخليفة فثار على السلاجقة محاولاً استعادة السلطة الفعلية إلى جانب سلطته الروحية، هذا النزاع بين سلاطين السلاجقة جعل الخليفة المسترشد بالله يحاول أن يعيد هيبة الخلافة فقاد الجيوش بنفسه لمحاربة المخالفين لاسيما وأنه لم يكن للخلفاء من قبله عهدا بذلك منذ ضعف الخلافة العباسية وتدخل الأتراك في شؤونها، وبالطبع هذا الأمر لم يعجب السلاطين السلاجقة لأنهم وجدوا لدى الخليفة يقظة أو نهضة واضحة للحد من نفوذهم، لذا حاولوا مرة أخرى دخول بغداد بالقوة ولقد استمرت هذه المحاولات إلى أن قرر الخليفة أن يعيد هيبة الخلافة نهائياً وأن يتحرر من نفوذ السلاجقة باستعمال القوة معهم إلا أن المؤامرات أودت بحياة الخليفة المسترشد بالله لكنها فتحت الطريق لبداية عصر الانتعاش الجديد في الخلافة العباسية.

الهوامش

---

(1) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م)، ج17، ص161؛ ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، (بيروت : دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م)، ج8، ص373؛ ابن شاكر الكتبي : محمد بن احمد الملقب صلاح الدين (ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات، تحقيق : أحسان عباس، ط1 (بيروت : دار صادر، 1974م)، ج3، ص179؛ ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م)، ج12، ص178؛ ابن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر : دار الكتب، بلا.ت)، ج5، ص257؛ الديار بكري : حسين بن محمد (ت966هـ/1558م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (بيروت : دار صادر، بلات)، ج2، ص361؛ الزركلي : خير الدين بن محمود، الإعلام، ط15 (دار العلم للملايين، 2002م)، ج5، ص147؛ شاكر: محمود، التاريخ، الإسلامي، ط6، (بيروت، دمشق، عمان : المكتب الإسلامي، 2000م)، ج2، ص248.

(2) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارناؤوط وآخرون، ط3 (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ج19، ص561؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص257.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص259.
(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص304 .
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص562؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص180.
(6) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص361.
(7) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص161؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص561.
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص562؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص ص179-180.
(9) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص179 .
(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص561 .
(11) محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1421هـ / 2001م)، ص210 ؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ / 2004م)، ص193.
(12) المصدر نفسه، ص562-563؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص180-181.
(13) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص161؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص179؛ الزركلي، الإعلام، ج5، ص147.
(14) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص161؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص628؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص179.
(15) دُبيس بن صدقة بن منصور الأسدي صاحب الحلة وأمير بادية العراق، نشبت فتن بينه وبين الخليفة المسترشد بالله، انتهت بمقتل الأخير، فاتهمه السلطان مسعود بمقتله ودس له مملوكاً أرمنياً أغتاله في سنة 529هـ/1135م. ينظر عن سيرته : ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، بلات)، ج2، ص263؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص613؛ الزركلي، الإعلام، ج2، ص336.
(16) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص162؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص629-630؛ ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م)، الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق : عبد القادر محمد مايو، ط1 (بيروت : دار القلم العربي، 1418هـ/1997م)، ص290-291.
(17) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص634 .
(18) المصدر نفسه، ص635 .
(19) المصدر نفسه، ص648 .
(20) المصدر نفسه، ص685 .
(21) المصدر نفسه، ص690 .

(22) حسن : حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، بلات)، ص71 .
(23) مسعود بن محمد بن ملكشاه الملقب غياث الدين، أحد ملوك السلجوقية، لما توفي والده أخذ موضعه ولده محمود فخرج مسعود على أخيه محمود ودارت بينهما الحرب وكان النصر لمحمود ثم انتقلت الأحوال إلى مسعود واستقل بالسلطنة سنة 528هـ/1133م، توفي سنة 547هـ/1152م. ينظر عن سيرته : البنداري : الفتح بن علي بن محمد (ت538هـ/1143م)، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، (بيروت : دار الآفاق الجديدة، بلات)، ص152، ص161، ص196، ص208؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص200-202؛ أبو الفداء : إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، (استانبول، 1286م)، ج3، ص23-24.
(24) أبو سعيد أق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين، صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي، وهو من كبراء الدولة السلجوقية، قتلته الباطنية بجامع الموصل سنة 520هـ/1126م. ينظر عن سيرته : ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، بلا)، ص24-31؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص242-243؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص510.

(25) الشحنة: جماعة من العسكر الشرطة يسمى قائدها رئيس الشحنة كما يسمى متولي الشرطة صاحب الشحنة. ينظر: دهمان: محمد أحمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، (دمشق: دار الفكر، 1410هـ/ 1990م)، ص97

(26) محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي الملقب مغيث الدين، تولى السلطة السلجوقية بعد وفاة والده في خلافة المستظهر بالله، وهو يومئذ في سن الحلم، وكانت السلطنة في أواخر آيامه قد ضعفت وقلت أموالها، توفي سنة 525هـ/1130م. ينظر عن سيرته : ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص24؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص182-183.

(27) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص631-644.

(28) نجم الدين ايلغازي بن ارتق قطب الدين بن اكسب التركماني صاحب ماردين، حارب الفرنج غير مرة، وكان موصوفاً بالشجاعة، توفي سنة 580هـ/1184م. ينظر عن سيرته : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص435؛ ابن العماد : عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، (بيروت : دار ابن كثير، 1406هـ/1986م)، ج6، ص440.

(29) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج8، ص651-653، 676، 683-684.

(30) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص698-699.

(31) سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان صاحب خراسان وغزنة وبعض ما وراء النهر، توفي سنة 552هـ/1157م. ينظر عن سيرته : البنداري، مختصر تاريخ آل سلجوق، ص236-259؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص427-428؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص362 .

(32) تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق، كانت دولته أربع سنين، هجم عليه الباطنية فجرح وتعلل اشهراً إلى أن توفي سنة 526هـ/1131م، ينظر عن سيرته : الذهبي سير أعلام النبلاء، ج19، ص573؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص129.

(33) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة الحاجب أق سنقر، ويقال أن أبوه أق سنقر أول ملوك الاتابكية في الموصل، تولى عماد الدين زنكي مدينة واسط وقاد ميمنة الجيش في حرب الخليفة المسترشد بالله مع دبيس بن صدقة سنة 517هـ/1123م، قتله بعض مماليكه وهو نائم سنة 541هـ/1146م. ينظر عن سيرته : ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص121؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص72؛ النقيب : مرتضى، عماد الدين وسياسة الجهاد تجاه الصليبين، مجلة المورد، العدد 4، المجلد 16، 1408هـ/1987م، ص92-108.

(34) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص28 .

(35) المصدر نفسه، ص35-37.

(36) المصدر نفسه، ص45-46.

(37) المصدر نفسه، ص61-63.

(38) الباطنية : فرقة من الإسماعيلية التي قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق كونه الأبن الأكبر المنصوص عليه، ولهم القاب كثيرة إلا أن أشهرها الباطنية، وأنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويل. ينظر : الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم بن احمد (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، (بيروت : دار المعرفة، 1404هـ)، ص190.

(39) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص61-64؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص566؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص257-259؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص257؛ شاكر، التاريخ الإسلامي، ص248-249.

(40) ((اختلف الناس عند قتل المسترشد، فقال قوم : إن مسعوداً لم يعلم بذلك، ولا رضي به، وقال قوم بل مسعود هو الذي واطأ الباطنية على قتله، وأمرهم بذلك، لأنه خافه حيث قويت نفسه على جمع الجموع وجر الجيوش، ولم يمكنه قتله ظاهراً، ففعل ما فعل من الإحسان إليه ظاهراً ثم إنه أخرج جماعة من أهل الجرائم فقتلهم وأوهم الناس أنه قد قتل قتلته، ثم أطلقهم سراً)). ينظر : ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية، ص292 ؛ شنتير : حاتم فزع، دولة السلاجقة وأثر سقوطها على بغداد حاضرة الخلافة العباسية 590هـ/1193م، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1/28، ص323-324.

(41) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص64؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص566؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص259.
(42) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص564.

قائمة المصادر

- ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت630هـ/1232م) .
1- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، بلات) .
2- الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، (بيروت : دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م).
- البنداري : الفتح بن علي بن محمد (ت538هـ/1143م) .
3- مختصر تاريخ دولة آل سلجوق، (بيروت : دار الآفاق الجديدة، بلات) .
- ابن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت874هـ/1469م) .
4- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر : دار الكتب، بلات).
- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م).
5- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م).
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م).
6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس، (بيروت : دار صادر، بلات).
- الديار بكري : حسين بن محمد (ت996هـ/1558م) .
7- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (بيروت : دار صادر، بلات) .
- الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) .
8- سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارناؤوط وآخرون، ط3 (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م).
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ).
9- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ / 2004م)
- ابن شاكر الكتبي : محمد بن احمد الملقب صلاح الدين (ت764هـ/1362م).
10- فوات الوفيات، تحقيق : أحسان عباس، ط1 (بيروت : دار صادر، 1974م).
- الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت548هـ/1153م).
11- الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، (بيروت : دار المعرفة، 1404هـ).
- ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م).
12- الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق : عبد القادر محمد مايو، ط1 (بيروت : دار القلم العربي، 1418هـ/1997م).
- ابن العماد : عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م).

13- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، (بيروت : دار ابن كثير، 1406هـ/1986م).
– ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ).
14- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1421هـ / 2001م)
– أبو الفداء : إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م) .
15- المختصر في أخبار البشر، (استانبول، 1286م) .
– ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م).
16- البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، (دار أحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م).
الكتب الحديثة :-
– حسن : حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن .
17- النظم الإسلامية، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، بلات).
– الزركلي : خير الدين بن محمود .
– دهمان: محمد أحمد.
18- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، (دمشق: دار الفكر، 1410هـ/ 1990م)
19- الإعلام، ط15 (دار العلم للملايين، 2002م).
– شاكر : محمود .
20- التاريخ الإسلامي، ط6 (بيروت، دمشق، عمان : المكتب الإسلامي، 2000م).
المجلات والدوريات :
– شنيتر : حاتم فزع .
21- دولة السلاجقة وأثر سقوطها على بغداد حاضرة الخلافة العباسية 590هـ/1193، مجلة الجامعة العراقية، العدد 28/ 1.
– النقيب، مرتضى .
22- عماد الدين وسياسة الجهاد تجاه الصليبين، مجلة المورد، العدد 4، المجلد 16، 1408هـ/1987م.

List of sources

- Ibn Al-Atheer: Abu Al-Hasan Izz Al-Din Ali bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD).
1- The brilliant history of the Atabeg state in Mosul, edited by: Abdul Qadir Ahmed Tulaimat, (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Hadith, Blatt).
2- Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1417 AH/1997 AD).
- Al-Bandari: Al-Fath bin Ali bin Muhammad (d. 538 AH / 1143 AD).
3- A brief history of the Seljuk state, (Beirut: New Horizons House, Blatt).

- Ibn Taghri Bardi: Jamal al-Din Yusuf bin Abdullah (d. 874 AH/1469 AD).
4- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, (Egypt: Dar Al-Kutub, Platt).
- Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH/1200 AD).
5- Al-Muntazim fi Tarikh Al-Muluk wa'l-Numm, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1412 AH/1992 AD).
- Ibn Khallikan: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH/1282 AD).
6- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, Blatt).
- Al-Diyar Bakri: Hussein bin Muhammad (d. 996 AH / 1558 AD).
7- Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfs Nafis, (Beirut: Dar Sader, Blatt).
- Al-Dhahabi: Shams al-Din Abu Abdullah bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD).
8- Biographies of Noble Figures, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, 3rd edition (Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH/1985 AD).
- Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH).
9- History of the Caliphs, edited by: Hamdi Al-Demerdash, (Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1425 AH / 2004 AD)
- Ibn Shaker Al-Kutbi: Muhammad bin Ahmed, nicknamed Saladin (d. 764 AH / 1362 AD).
10- Fawat Al-Wafiyat, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition (Beirut: Dar Sader, 1974 AD).
- Al-Shahrastani: Muhammad bin Abdul Karim bin Ahmed (d. 548 AH / 1153 AD).
11- Boredoms and Bees, edited by: Muhammad Sayyid Kilani, (Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1404 AH).
- Ibn al-Taqtaqi: Muhammad bin Ali bin Tabataba (d. 709 AH/1309 AD).
12- Al-Fakhri in Royal Literature and Islamic Countries, edited by: Abdul Qadir Muhammad Mayo, 1st edition (Beirut: Dar Al-Qalam Al-Arabi, 1418 AH/1997 AD).
- Ibn al-Imad: Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali (d. 1089 AH/1678 AD).
13- Gold Nuggets in News of Gold, edited by: Mahmoud Al-Arnaout, (Beirut: Dar Ibn Katheer, 1406 AH/1986 AD).

- Ibn Al-Omrani: Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH).
14- Al-Anbaa fi Tarikh Al-Khalifa, edited by: Qasim Al-Samarrai, (Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, 1421 AH / 2001 AD)
- Abu Al-Fida: Ismail bin Ali (d. 732 AH / 1331 AD).
15- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, (Istanbul, 1286 AD).
- Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD).
16- The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, (Dar Revival of Arab Heritage, 1408 AH/1988 AD).
Recent books:-
- Hassan: Hassan Ibrahim and Ali Ibrahim Hassan.
17- Islamic Systems, (Cairo: Egyptian Nahda Library, Platt).
- Al-Zirkli: Khairuddin bin Mahmoud.
- Dahman: Muhammad Ahmed.
18- Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, (Damascus: Dar Al-Fikr, 1410 AH/1990 AD)
19- Al-I'lam, 15th edition (Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD).
- Shaker: Mahmoud.
20- Islamic History, 6th edition (Beirut, Damascus, Amman: Islamic Office, 2000 AD).
Magazines and periodicals:
- Schnitter: Hatem was frightened.
21- The Seljuk state and the impact of its fall on Baghdad, the capital of the Abbasid Caliphate 590 AH/1193, Iraqi University Journal, No. 28/1.
- Captain, Mortada.
22- Imad al-Din and the Policy of Jihad towards the Crusaders, Al-Mawrid Magazine, Issue 4, Volume 16, 1408 AH/1987 AD.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 205-217

Calipha AL-Mustrshed Ballah 1118-1135 A.D. /513-529 A.H. The role of the Renaissance Reformation

Assist. Prof. Dr.Sana Shindi Awan
Islamic history/Culture
Mustansiriyah University,College of Basic Education.
sanashindi5@gmail.com
0778894569

Abstract:

The political reform of the most important cornerstones of the consolidation of government throughout the ages, the history is full of a lot of political reforms carried out by the people immortalized revolutions to the present day, the best guide is the revolution of Hussein (peace be upon him) reform, which is the well-known of revolutions reformist ever have written about a lot, but we chose of this study of personal Abbasi Calipha AL-Mustrshed Ballah reformist and the role through the awakening carried out by the Caliph and managed through which awaken determination Muslims who they were under the control of the Seljuks, in spite of showing some respect Seljuk to aside of the Abbasi calipha, but that the calipha AL-Mustrshed Ballah tried to regain his power , and he took advantage of the conflict that was going on between the House of Seljuk sons, and there \ ere el Islles between the two sides because the sultans did not liked waive on their influence , Calipha AL-Mustrshed Ballah become victim the plots hatched by the sultans. However it can be said that the Calipha challenging the Seljuk and completed the administrative and political reforms, thus he was opening the way led the independence of succession and restore its prestige individuals from obstacle cohesion in the Abbasid Caliphate.

Key words: AL-Mustrshed Ballah, Abbasid, Caliphate, Seljuks